بدر وقلائده وعرف ابو طالب كمال فضله واعترفوا بر فعة ذر حته
في العلم ومحله وسمع ايضا بالعراق واليمن وكان من حفاظ الحديث
وعلمائه في الفرق والجمع وزكى سره في الجمع وجمع الجمع
وكلم جماعه من علماء الانساب في كتبهم وترجمه غير واحد من
المورخين واطال ترجمته في الياقوتة المنير واخذ عنه جماعه
من فضلاء عصره وبرح به كثير من اهل قطرهم ومصره وكان
ممن علا في التواضع والخضوع مقاله وفعاله وسما في محاسن
الصفات حاله فكان من عظيم تواضعه انه يستحسن تصغير
اسمه فسمى نفسه عبيد الله وياءر اصحابه ان ينادوه بذلك حتى
عرف به وكان مستجاب الدعا واشتهر بذلك فكان من اتى اليه
ودعا له وحصل له مطلوبه لاسيما ارباب العلل والامراض
وله في ذلك حكايات كثيره وكان ذا مال واسع وافتنى ارضا
ونخلا كثيرا وكان احب امواله اليه النخيل واذا ادرك ثمر عام
تصدق بجميع ما بقي من ثمر العام الذي قبله من ثمره وحبه
ويقول هذا استكثر ثمره هذا وكان ينفق على كثيرين جوادا
وامتدحه كثيرون من الشعرا والادبا من اهل زمانه وكان
يجيزهم اجزل المجازاه ولم يزل على الحال المرضى الى ان توفي
رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثمانين وثمانمايه ودفن بقريته سمل
كما باقي وقبره بها معروف يزار ويتبرك به ورثاه جماعة من
الادبا والمتاخرين عنه فيه مدائح كثيره مذكوره في مضانها
في كتبهم لاحاجة لنا الى التطويل بذكرها وعبد الله هذا هو
ابو احمد الامام شيخ الاسلام المهاجر من الاوطان
الى ارض الرحمن المشار اليه في عصره الوحيد في دهره محيي السنه
بعد اندراسها ومثبت قواعدها واساسها افضل اهل العراق
على الاطلاق واحقهم بالتقدم بالاستحقاق بالاتفاق تحلى مع

محتده

محتده الشريف ومغرسه المنيف بفضايل باهره وادب ظاهر وحظ من
الفضايل والفواضل وافر وكان منفردا بلطايف السياده معتمد
المواقف والوفاده وكان مع هذه من اكمل العباد واجل الزهاد
صحيح العقيده ذا سيره حميده وكان له في الوعظ لسان فصيح
ومن ثم لما استولى اخوه الامام محمد بن عيسى على اقليم العراق
اتى اليه ووعظه موعظة عظيمه بالفاظ فصيحه جسيمه
ولم يزل به كذلك حتى ترك ذلك وزهد فيها هنالك ورغب
في الدار الاخره اتباعا لسلفه اولي المناقب الفاخره وكان
للسيد احمد بن عيسى بالعراق جاه كبير ومال خطير ودنيا طويله
عريضه وكانت تلك الاموال لم تخطر له على بال بل كان مشتغلا
بالعباده والدين وارشاد الغاوين وكانت مخايل السعاده من
صغره عليه لائحه ولوايح النجابه تقدمه في الاحوال الصالحه ثم
اشرق الله سبحانه وتعالى شمس نور الولايه على بصيرة قلبه وجلاء
مراة جوهر لبه وظهر له بنور الولاية الربانيه والمشاهدة العرفانيه
ما سيحدث في الديار العراقيه من الفتن الدينيه والدنيويه فجمع
اهله وقرابته وزهدهم في الدنيا وحظوظها الزايله ورغبهم
في الاخرى وبينها الاجله وشاورهم في التنقل والانطلاق من اقليم
العراق واشار عليهم بالارتحال والسفر والاستقال وقال وجب
الهجر من هذه الديار لما حدث فيها من الابتداع والاشرار فقبل
اشارته من اراد الله سعادته فارتحل عنها وتبعه من بني عمه اثنان
احدهما احمد الساده بنو الاهدل والثاني السيد الجليل الشهير
بالقديمي وتبعه من اولاده عبد الله وتخلف عنه بالعراق ولده محمد
على اموالهم هناك واستمر بالبصره الى ان توفي بها وله عقب بها
ذكره السيد بن عنبه في كتابه الشهير قال ومن عقبه ابو محمد الحسن
بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عيسى المعروف بالدلال وولده

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)